رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل( شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

# 85- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الأعلى إلى سورة الفجر

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك مع كتاب دفعي هام للتراب عن ايات الكتاب لمؤلفه الامام الشنقيطي رحمه الله تعالى هذا اليوم يوم السبت الحادي والعشرون من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - 00:00:12

السورة التي بين ايدينا سورة الاعلى سورة الاعلى وهي من السورة المكية ذكر المؤلف فيها يعني ذكر فيها موضعين الموضع الاول يقول قوله تعالى سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله - 00:00:28

يقول هذه الاية الكريمة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم ينسى لان الله قال الا ما شاء الله ان تنسى فقد تنسى ان ينسى من القرآن ما شاء الله ان ينساه - 00:00:52

وقد جاءت ايات كثيرة تدل على حفظ القرآن من الضياع قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنا الله كما يقال ابن عباس قال ان علينا جمعه في صدرك - 00:01:04

جمعه في صدرك فلا فلا تنسى شيئا منه وقال سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكيف يقال ان النبي ينسى يقول الجواب ان القرآن وان كان محفوظا من الضياع - 00:01:21

فان بعضه ينسخ بعضه وان شاء الله نبيه بعض القرآن في حكم النسخ فاذا انساه اية فكأنها فكأنه نسخها ولابد ان يأتي بخير منها او مثلها كما صرح به تعالى في قوله ما ننسخ من اية او ننسها - 00:01:40

نأتي بخير منها او مثلها وقوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل واشار هنا بعلمه بحكمة النسخ بقوله انه يعلم الجهر وما يخفى هذا توجيه المؤلف - 00:02:01

كأن المؤلف هنا اراد بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك من القرآن الذي قد نسخ قد تنزل السورة فيها ايات كثيرة ثم ينسخ منها ايات - 00:02:19

هذا النسخ اذا نسخ يرفع من صدر النبي صلى الله عليه وسلم وينسى يكون معنا ولا تنسى الا ما شاء الله اي انك تقرأ القرآن فلا تنساه الا اذا اراد الله نسخه فانك تنساه - 00:02:35

المراد بالنسيان هنا هو ما نسخ  هذا واضح وهذا توجيه مؤلف يعني جيد وواضح لكن قد يطرأ على الانسان شيء اخر وهو هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ينسى شيء من القرآن - 00:02:53

لانه جاء في احاديث انه مرة سمع قارئا يقرأ وقال يا عائشة ان فلان ذكرني باية قد انسيتها قد انسيتها اه الرسول قد ينسى شيء من القرآن ونقول هذا نسيان طبيعة - 00:03:09

كل انسان ينسى الرسول ليس معصوما من النسيان ولا من الغفلة ولا من السهو الرسول سهى في صلاته قد ينسى الايات وهو يقرأ في صلاته. قد ينسى الايات وهو يقرأها ثم يتذكرها - 00:03:28

وهذي من طبيعة البشر وبعضهم يذكر بعضا ونقول هذا قوله تعالى الا ما شاء الله ان تنساه ثم تتذكره او يذكرك به غيره لانك بشر هذا

توجيه اخر طيب طيب ننتقل للاية اللي بعدها. قال قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى - 00:03:40
هذا شرط لا تذكر الناس الا اذا كانوا سينتفعون هل هذا معناه ان الانسان يتوقف عن الدعوة الى الله يقول ما دام ان الناس لا ينتفعون لا لا ادعوهم حتى ينتفعوا - 00:04:03
هل هذا صحيح يقول يقول المؤلف هذه الاية الكريمة يفهم منها ان التذكير لا يطلب الا عند مظن مظنة نفعه بدليل من الشرقية ان نفعت الذكرى فذكر ان لم تنفع - 00:04:16
لا تدق طيب يقول وقد جاءت ايات كثيرة تدل على الامر بالتذكير مطلقا كقوله تعالى فذكر انما انت مذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وغيرها والجواب قال واجيب عن هذه عن هذا اي هذه الاية التي بين ايدينا باجوبة كثيرة - 00:04:33
منها ان في الكلام حذفا كيف ذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفعه فذكر سواء نفعت او لن ينفع قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يلتقيكم الحر والبرد وهو قول الفراء - 00:05:02
والنحاس والجرجاني وغيره ومنها انها بمعنى اذا واتيان ان بمعنى اذا مذهب الكوفيين خلافا للمصريين فذكر اذا نفعت فاذا غير ان وذكر اذا نفعت الذكرى  يقول وجعنا وجعل منها الكوفيون - 00:05:19
قوله تعالى اتقوا الله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي اذا كنتم مؤمنين وقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اي اذا كنتم مؤمنين وعلى الله وتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:05:51
وقوله تعالى تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اي اذا شاء الله وقوله وان وانا ان شاء الله بكم لاحقون اي اذا شاء الله وقول الفرزدق اتغضب ان اذنا اتغضب ان ان اذن قتيبة حزة جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم - 00:06:06
يقول اتغضب لما  اذنا قتيبة قطعت اذنا قتيبة جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازمين  يقول وان هنا تغضب اذا اذا واجاب المصريون عن ايات ان كنتم مؤمنين بان فيها معنى الشرط - 00:06:35
وعن اية ان شاء الله والحديث بانهما تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وعن البيت بجوابين انه من اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بحز اذني قتيبة - 00:07:07
الافتخار بذلك يكون سبب للغضب ومسبب ومسببا عن الحزم يقول والثاني تغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حجتان ومعنى ان ومعنى ومنها ومنها ان معنى ان نفعت الذكرى الارشاد - 00:07:30
للتذكير بالاهم بالمهم الذي فيه النفع دون ما لا نفع فيه يقول فذكر ان نفعت الذكرى اي ذكر بالامور المهمة النافعة ويكون المعنى ذكر الكفار مثلا باصول بالاصول التي هي التوحيد - 00:07:52
لا بالفروع لانها لا تنفع دون الاصول وذكر المؤمن التارك لفرض مثلا لذلك الفرض المتروك لا بالعقائد ونحو ذلك لانه انفع ومنها ان ان بمعنى قد ان نفعت اي قد نفعت - 00:08:11
ومنها يقول وهذا قول قول قطرب  ومنها انها صيغة شرط اريد بها ذم الكفار واستبعاد تذكرهم كما قال الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي  ومنها غير ذلك. والذي يظهر لمقيد هذه الحروف عفا الله عنه - 00:08:31
يعني الامام الشنقيطي قال هو بقاء الاية الكريمة على ظاهرها وانه صلى الله عليه وسلم بعد ان يكرر الذكرى تكريرا تقوم به حجة الله على خلقه مأمور بالتذكير عند ظن الفائدة ام - 00:09:00
واذا علم عدم الفائدة فلا يؤمر بشيء هو عالم انه لا فائدة فيه  لان العاقل لا يسعى  بيننا وبينهم يعني ساعات كثيرة  يقول المؤلف الذي يظهر من معنى الاية فذكر ان نفعت الذكرى - 00:09:14
يقول كرر كرر وذكر وذكر لانها مع التكرار والكثرة ستنفع. اما اذا تيقن عندك ان هؤلاء لا تنفع بهم تنفع معهم الذكرى  هذا خلاصة الكلام قال يقول وقد قال الشاعر - 00:09:53
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن بشيء بعيد بعيد نفعه الدهر ساعيا وهذا ظاهر ولكن الخفاء في تحقيق المناطق قال وايضاحه ان يقال باي وجه يتيقن عدم افادة افادة الذكرى - 00:10:12

حتى يباح تركه يقول متى نعرف ان ما هي فايدة عشان نتركها قالوا بيان ذلك انه تارة يعلمه باعلام الله به بوحي كما قال كما وقع في ابي لهب حيث قال سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب - 00:10:32

وابو لهب هذا وامرأته لا تنفع فيهما الذكرى. لان القرآن نزل بانهما من اهل النار. بعد تكرار التذكير لهما تكرار تقوم عليهما به الحجة ولا يلزم النبي صلى الله عليه وسلم بعد علمه بذلك ان يذكرهما بشيء. لقوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى. وتارة يعلم ذلك بقرينة الحال - 00:10:50

بحيث يبلغ عن اكمل وجه ويأتي بالمعجزات الواضحة في علم ان بعض الاشخاص عالم بصحة نبوته وانه مصر على عنادا ولجاجا فمثل هذا لا يجب تكرير الذكرى له دائما بعد ان تكرر عليه تكريرا - 00:11:13

يلزم به الحجة وحاصل ايضاح هذا الجواب ان الذكر تشمل او تشتمل على ثلاث حكم الاولى خروج فاعلها من عهدة الامر بها انك اذا ذكرت برأت ذمتك ثانيا رجاء النفع لمن يوعظ لانك تذكر وينتفع قد ينتفع واحد - 00:11:34

ورب مبلغ اوعى من سامع  بين الله سبحانه وتعالى هاتين الحكمتين بقوله قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون وبين الاولى منهما بقوله تعالى فتولى عنهم فما انت بملوم. اي عذرت - 00:11:55

وقوله تعالى ان عليك الا البلاغ وبين الثاني بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. قد تنفع قد تنفع الثالثة اقامة الحجة على الخلق كما قال سبحانه وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل - 00:12:14

وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا النبي صلى الله عليه وسلم اذا كرر الذكر حصلت الحكمة الاولى والثالثة وان كان في الثانية طمع استمر على التذكير وان لم - 00:12:35

وان لم يكلف بالدوام والا لم يكلف بالدوام والعلم والعلم عند الله تعالى قال وانما اخترنا بقاء الاية على ظاهرها مع ان اكثر المفسرين على صرفها عن ظاهرها المتبادل منها وان معناها فذكر مطلقا ان نفعت - 00:12:54

الذكرى وان لم تنفع لان نرى انه لا يجوز صرف كتاب الله عن ظاهره عن ظواهره المتبادرة منه الا لدليل يجب الرجوع له والى بقاء هذه الاية على ظاهرها والى بقاء هذه الاية على ظاهرها - 00:13:11

جنح ابن كثير حيث قال في تفسيرها اي ذكر حيث تنفع التذكرة. ومن هنا يؤخذ الادب في نشر العلم فلا يضيعه في غير اهله. كما قال علي رضي الله عنه - 00:13:29

ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقوله لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم. وقال حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله تنبيه هذا الاشكال الذي في هذه الاية انما هو على قول من يقول باعتبار دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة - 00:13:45

واما على قول من لا يعتبر مفهوم المخالف شرطا كان او غيره كابي حنيفة فلا اشكال في الاية وكذلك لا اشكال فيها على قول من لا يعتبر مفهوم الشرط كالبقلان. فتكون الاية نصت على الامر بالتذكير عند مظنة النفع - 00:14:08

وسكتت عن حكمه عند عدم مظنة النفع يطلب من دليل اخر فلا تعارظ فلا تعارض الاية الايات الدالة على التذكير مطلقا هذا خلاصة معنى هذه الايات وقوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى اي ذكر اذا - 00:14:26

علمت ان هذه التذكرة ستنفع اما اذا تيقن عندك انه لن ينتفع في حال ابي لهب وغيره او او تبين لك العناد الواضح فاعرض عن هؤلاء طيب السورة التي تليها سورة الغاشية - 00:14:46

قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضليع يقول تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى ولا طعام الا من غسيل يقول كيف؟ يعني ليس لهم طعام الا من ضليع فقط - 00:15:02

كيف يقال من غسلين مرة ومرة من زقوم ومرة من ضريع نقول حال دون حال واشخاص دون اشخاص طيب قال فيها عين جارية يقول ظاهر هذه الاية ان الجنة فيها عين واحدة. عين واحدة جارية. وقد جاء في ايات اخرى يدل على ان الجنة فيها عيون وليست عين وليست عينا واحدة - 00:15:14

والجواب يقول ما تقدم في الجمع بين قوله ان المتقين في جنات ونهر اي نهر وانهار. فالمراد العين هنا جنس ايوة فيها انهار من ماء

غير اس الى اخره. فالمراد بالعين العيون - 00:15:36
سورة الفجر يقول وجاء ربك والملك صفا صفا يوهم ان انه ملك واحد جاء ربك وجاء الملك. ملك واحد وقوله صفا صفاء يقتضي انه غير واحد الصفوف من جماعات الملائكة - 00:15:53
والجواب ان قوله والملك معناه الملائكة معناه الملائكة. قوله تعالى والملك على ارجائهم اي الملائكة وتقدم بيان بشواهد العربية في سورة البقرة الكلام على قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن. اي جنس السماء - 00:16:14
المراد بالملك هنا الملائكة الملائكة طيب بعدها ينتقل المؤلف الى صورة البلد ولكن الكلام فيها طويل كلمة لا اقسم ما معنى النفي هنا والكلام فيه طويل جدا اخذ تصريحات لا نريد الاطالة عليكم - 00:16:36
ولعلنا نقف عند البلد لانها يعني تقريبا فيها حوالي عشر صفحات في اية واحدة نقف عندها ان شاء الله اللقاء القادم نأخذ هذه الآيات بإذن الله الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:57
بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا جزاكم الله خيرا شيخنا بارك الله فيك سورة الاعلى سورة الغاشية والفجر. بارك الله فيك - 00:17:17